والكنز يطلق على ما جمع من الاموال سواء كان في باطن الارض او ظاهرها
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي تنوء بها العصبة تثقل بها النهوض
وهذا من القلب المستعمل في كلام العرب مثل دخل الرأس الظل
وعرضت الدابة على الحوض واختلف في المفاتيح فقيل مفاتيح
ابواب الخزائن نفسها وقد يسمى الشيء بلا بيته وقيل المفاتيح العلم
والاحاطة لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب يعنون انه اوتي من الكنوز
ما ان حفظه والاطلاع عليه ليثقل على العصبة اولي القوة اي يعجزون
عن حسابها وحفظها لكثرة صنوفها قال انما اوتيته على علم عندي اي
على خير وصلاح علمه الله مني وقيل على علم بالمكاسب والتجارات وقيل
علم الكيمياء وكان الزجاج يقول هذا قول لا اصل له فان الكيمياء باطلة
لا حقيقة لها فخرج على قومه في زينته قيل خرج راكبا بغلة شهباء بسرج
ذهب ومعه سبعمائة وصيفة على بغال شهب عليهن الحلي والحلل والزينة
فكان يفتن بني اسرائيل ثم بغى وتكبر حتى اهلكه الله تعالى واختلف في
سبب بغيه وهلاكه فقيل انه كان حسد هرون على الحبورة وذلك ان
موسى عليه السلام لما قطع البحر واغرق فرعون جعل الحبورة في هرون
فحصلت له النبوة والحبورة وهو القربان يأتي بنو اسرائيل بهديهم الى
هرون فيضعها في المذبح فتنزل نار فتأكلها وكان لموسى الرسالة فوجد
قارون من ذلك في نفسه وقال يا موسى لك الرسالة ولهرون
الحبورة ولست في شيء لا اصبر على هذا فقال موسى والله ما صنعت
ذلك لهرون بل جعله الله له فقال والله لا اصدقك حتى تأتيني بآية
فامر موسى رؤساء بني اسرائيل ان يجيء كل رجل منهم بعصاه فجاؤا بها
فالقاها موسى عليه السلام في قبة وكان ذلك بامر الله تعالى ودعا
موسى ان يريهم الله بيان ذلك فباتوا يحرسون عصيهم فاصبحت عصى
هارون يهتز لها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال موسى يا
يا قارون الم ترى ما صنع الله لهرون فقال ما هذا باعجب مما تصنع
من

السحر ثم اعتزل بمن معه من بني اسرائيل وكان كثير المال والتبع فدعا
عليه موسى وقيل انه لما نزلت آيات الزكاة على موسى جاء قارون
اليه وصالحه على كل الف دينار دينار والف شاة شاة وعلى هذا
الاسلوب فحسب ذلك فوجده مالا عظيما فجمع قوما من بني اسرائيل
وقال ان موسى يأمركم بكل شيء فتطيعوه وهو الآن يريد ان ياخذ
اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال علي بفلانة البغي
فاعطاها مائة دينار وامرها ان تقذف موسى بنفسها وجاء الى
موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لتأمرهم وتنهاهم فخرج فقام
فيهم خطيبا وقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن زنى
جلدناه فان كانت له امرأة رجمناه فصاح به قارون وان كنت انت
قال نعم قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة البغي
فقال علي بها فجاءت فقال لها يا فلانة انا فعلت ما يقول هذا قالت
لا والله يا نبي الله وانما جعل لي جعلا حتى اقذفك بنفسي فسجد
موسى يبكي ويتضرع فاوحى الله اليه امر الارض بما شئت فقال
يا ارض خذيه يعني قارون حتى غيبت بعضه ثم قال يا ارض خذيه
وهو يغيب حتى لم يبق من جسده الا القليل وهو يتضرع الى موسى
وهو يقول خذيه الى ان غاب قال ابن الجوزي وهو يناشده الرحم
رحم واوحى الله الى موسى ما افظك وعزتي لو استغاث بي
لاغثته وقيل لما خسف به قال بعض الجهال من بني اسرائيل انما قصد
موسى اخذ داره وكانت مبنية بالذهب والفضة فقال الله فخسفنا
به وبداره وقيل اراد بداره منزله والعرب تسمي المنزل دارا وهذا قول
قول من زعم انهم في التيه اذ ليس ثم دور والقول الآخر قول من زعم
ان الواقعة كانت في مصر والنطف عند على نطف ما ان الت
النطف هنا بقية الماء في الدلو والاكار زعمت حال الجاهلية وفي
الحديث في الاكار الخمس والنطف رجل من العرب اصاب مالا

Copyright © King Saud University